CC BY

فِهْرِسْتُ النَّدِيْمِ بَيْنَ تَحْقِيْقَي المُسْتَشْرِق فلُوْكل وأَيْمَن فُؤَاد سَيِّد دِرَاسَةٌ مُوَازِنَةٌ

مظفر حسين علي *

تأريخ التقديم: 2022/8/5 تأريخ القبول: 2022/8/27

المستخلص:

بين أيدينا تحقيقان، الأَوَّل: للمستشرق فلوكل، والآخر: للأُستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد لكتاب الفهرست، وعند الاطلاع لكلا التحقيقين، والموازنة بين نشرتي الكتاب وجدنا ملاحظات تتعلَّق بمنهج المُحقِّقين في التحقيقين، وما يتعلَّق بالنسخ الخطيَّة التي اعتمدها كلٌّ منهما، ومن المعروف أنَّ تحقيق فلوكل لكتاب الفهرست هو الأَسبق في الظهور، وعلى الرغم من ذلك فإنَّه تَيَسَّر بين يديه مخطوطات للكتاب كانت ناقصة، ولم يستطع الحصول على أفضل من تلك النسخ على وفق تصريحه، ولكن مَزِيَّته أنَّه نبَّه الدارسين من بعده إلى قيمة هذا الكتاب، وترك لهم ملاحظات تعلَّقت بطبيعة المخطوطات الَّتي وقعت بين يديه واعتراها النقص، وكأنَّه يشير لمن بعده أن يتداركوا هذا النقص عن طريق بحثهم عن نسخٍ مخطوطةٍ للكتاب أَفضل من نسخه التي اعتمدها.

ولعلَّ هذا ما فعلَه الدكتور أيمن فؤاد سيد في إعادة تحقيقه لكتاب الفهرست ونشره له بنشرةٍ أخرى فيها اختلافات كثيرة عن نشرة فلوكل ولاسيَّما تداركه للنقص الذي أشار إليه فلوكل، فقد وقعت يده على نسخٍ أُخرى غير التي رآها فلوكل، وبتجميع بعضها إلى بعض من خلال مقابلتها ورسم خطها استطاع أَن يجد نسخةً هي أقرب إلى الكمال إذا ما وازنَّاها بنشرة فلوكل ونسخه التي اعتمدها في نشرته .

الكلمات المفتاحية: نسخ، اختلاف، طباعة.

* أُستاذ مساعد/قسم اللغة العربيَّة/كلية الآداب/جامعة الموصل.

أهميَّة كتاب الفهرست[1]:

كتابٌ مُؤسِّسٌ في حركة رصد الإنتاج الفكريّ العربيّ الإسلاميّ وإسهامات العلماء العرب والمسلمين في الحضارة الإنسانية حتى نحو نهاية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي الَّذي بلغت فيه الحضارة الإسلامية أَوْجَ عظمَتِها، وازدهرت فيه حركة التأليف والترجمة والنَّقل، واتَّضح فيه إِسهامات العرب والمسلمين في تطور العلوم الإنسانية، واكتملت فيه المدارس النحوية واللغوية والتاريخية التي أثَّرَت في تطور حركة التأليف الإسلامي فيما بعد.

فكتاب الفهرست لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق النَّديم الورَّاق، المتوفى في العشرين من شعبان سنة 380ه/990م، هو أَبرز كتابٍ غير مَسبوقٍ يرصُدُ حركةُ التأليف في العالم الإسلامي على امتداد القرون الأربعة الأولى للإسلام. فهو يقدِّم لنا أوَّل رؤية شاملة للثقافة العربية حتى عصره، هذه الثقافة التي تميَّزت بانفتاحها على جميع التيَّارات الفكرية، بحيث أنَّ الحضارة الغربية لم تعرف على الإطلاق كتاباً مماثلاً حتى بداية ظهور الطباعة في نهاية القرن الخامس عشر للميلاد.

رتَّب محمد بن إسحاق النديم كتابه في عشر مقالات، أَخذ في المقالات الست الأولى منها موضوعات إسلامية، فجعل المقالة الأُولى مدخلاً للكتاب درس فيها وصف لغات الأُمم المختلفة وأسماء كتب الشرائع السماوية ثم القرآن الكريم، واختلاف المصاحف وأخبار القرَّاء، وخصص المقالة الثانية للنحويين واللغويين، والمقالة الثالثة للإخباريين والنسَّابين وكتَّاب السِّير، والمقالة الرابعة للشّعر والشّعراء، والمقالة الخامسة للكلام والمتكلِّمين، والمقالة السادسة للفقه والفقهاء والمحدِّثين، أمَّا المقالات الأَربع الأخيرة فدرس فيها موضوعات غير إسلامية، فخصُّص المقالة السابعة للفلسفة والعلوم القديمة وكتب الرياضيات والطب، والمقالة الثامنة لكتب الأسمار والخُرافات وللمشعوذين والسحرة، والمقالة التاسعة للمذاهب والاعتقادات القديمة وللزنادقة ومذاهب أهل الهند وأهل الصين وغيرهم من أجناس

---

[1] نقلاً عن: النديم: الفهرست، تحقيق أيمن فؤاد سيد (مؤسسة الفرقان، لندن، 1430هـ/2009م) (مقدمة المحقق) 1/1-3.

الأُمم، والمقالة العاشرة والأَخيرة للكيميائيين والصَّنْعَويين من الفلاسفة القدماء والمحدثين.

فالمعلومات التي جمعها النَّديم في كتابه تجعلُ منه كتاباً متفرِّداً في نوعه، بالغ القيمة، فهو يقدِّم لنا في المقالة السابعة أفضل عرض يوضِّح لنا كيفية انتقال الثقافة اليونانية إلى العرب والمسلمين، والإسهامات المهمة التي أضافها هؤلاء في مجالات العلوم البحتة، ويقدِّم لنا في المقالة التاسعة أَبرز الأَخبار عن الصابئة والمانوية وغيرها ومذاهب أهل الهند والصين اعتماداً على مصادر نادرة لم تصل إلينا، ويقدِّم لنا في المقالة الخامسة عن المعتزلة وعن الحلَّاج.

وهكذا يحقُّ للنَّديم أن نَعُدَّ كتابه أوَّلَ تاريخ للتراث العربيّ، قد يكون وحيداً في بابه، وسيظل المصدر الرئيس لمعرِفَةِ مصادر الفكر والأدب والعلم في القرون الأربعة الأولى للإسلام، وهو موضوع لم يتناولَه أحدٌ غيرُهُ من العلماء المسلمين الذين لم يعتنوا بالتأريخ لنشأة العلوم النقلية والعقلية وتطوُّرها بقدْرِ عنايتهم بالترجمة لمُؤلِّفي هذه العُلوم من مُحدِّثين وفقهاء ولغويين وأطباء.

أمَّا الأعمال التي اعتنت بذكر الكتب وتصنيفها فقليلة، قديمًا كتاب "الفهرست" للنَّديم، وكتاب "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" لحاجي خليفة، المتوفى سنة 1067ه/1656م، في العصر المتأخر، وهو الموضوع الذي اعتنى به في العصر الحديث كارل بروكلمان في "تاريخ الأدب العربي"، وفؤاد سزكين في "تاريخ التراث العربي".

أُصول علم التحقيق عند العرب والمستشرقين:

التحقيق لغةً: حقَّقت الأَمر وأحقِّقه إذا كنت على يقين منه، والإحقاق الإثبات، يقال أحققت الأمر إحقاقاً، إذا أحكمته وصححته، حقق الرجل القول: صدَّقه، أو قال حقَقْت الرَّجُلَ وأحقَقْته إِذَا غلَبته عَلَى الْحَقِّ وأثبَتَّه عَلَيْهِ.[1]، أَمَّا التحقيق اصطلاحاً: فهو

[1] ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون (دار الفكر، دمشق، 1399هـ/ 1979م) 19/2؛ ابن منظور: لسان العرب (دار صادر، بيروت،ط3، 1414هـ) 49/10.

الوصول بالمتن كما ارتضاه أو أراده مؤلِّفه أو أَقرب ما يكون إليه، فالكتاب المحقق هو الذي صحَّ عنوانه، واسم مؤلّفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلِّفه[1] .

لعلماء الحديث الفضل الكبير في إرساء قواعد هذا الفن في التراث العربي، وفي وضع مناهجه، فقد اهتدوا إلى جمع نصوص الحديث النبوي والمقابلة بينها للوصول إلى الحديث الصحيح الذي قاله الرسول عليه الصلاة والسلام متناً ومضموناً.

ويعدُّ كتاب[2] القاضي عياض، المتوفى سنة 544ه/1149م "الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السَّماع" أنموذجاً لذلك؛ لما ورد فيه من أُصول تفيد ضبط النصوص وتحقيقها.

وكذلك رواية كلام العرب شعراً ونثراً، والجهود التي بذلها اللغويون للوصول إلى ضبط كلام العرب وتخليصه من المنتحل والموضوع بغية استنباط قواعد اللغة وأُصول النحو كما طبَّقها المتكلِّم العربي الأَوَّل.

ومن المناسب في هذا المقام الإشارة إلى أنَّ بحث قضية الانتحال في الشعر الجاهلي لم تكن وليدة العصر الحديث عند المستشرق مرجليوث وتلميذه طه حسين، بل أَوَّل من أطلقها النقَّاد القدماء كابن سلَّام الجُمَحِيّ، المتوفى سنة 232ه/846م في كتابه "طبقات فحول الشعراء" قال ابن سلام: كَانَ أَوَّل من جمع أشعار الْعَرَب وسَاق أحاديثها حَمَّاد الراوية، وَكَانَ غير موثوقاً بِهِ، وَكَانَ ينْحل شعر الرجل غَيره وينحله غير شعره، وَيزِيد فِي الْأَشْعَار، وقَالَ أَيضًا: أَخبرني أَبُو عُبَيْدَة عَن يُونُس قَالَ: قَدِم حَمَّاد الْبَصْرَة على بِلَال بن أَبى بردة وَهُوَ عَلَيْهَا فَقَالَ: أَما أطرفتني شَيْئًا، فَعَاد إِلَيْهِ

---

[1] عبد السلام محمد هارون: تحقيق النصوص ونشرها (مؤسسة الحلبي وشركاه، القاهرة، ط3، 1385هـ/1965م) 42.

[2] القاضي عياض: الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السَّماع، تحقيق: السيد أحمد صقر (مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 1379هـ - 1970م).

فأنشده القصيدة الَّتِي فِي شعر الحطيئة مديح أَبي مُوسَى، قَالَ: وَيحك يمدح الحطيئة أَبَا مُوسَى، لَا أعلم بِهِ وَأَنا أروي شعر الحطيئة، وَلَكِن دعها تذْهب فِي النَّاس.[1]

وبحث هذه القضية هو جوهر عملية التحقيق كما استقرَّ فيما بعد، إذ كان هدف القدماء تمحيص الشعر المنسوب، وبيان صحَّته إلى صاحبه من عَدَمها مستندين في ذلك على قواعد علميّة موضوعيّة، وهذا لا يختلف عن عمل المحقق؛ ولذا يمكن أَن نقول مطمئنين: إنَّ تحقيق النصوص عربيٌّ ولادةً ونشأةً واستقراراً من عصر تدوين العلوم في منتصف القرن الثاني الهجري.

أمَّا في الغرب أَي عند المستشرقين فإنَّ العناية كان منصباً في القرون الوسطى على إحياء الآداب اليونانيّة واللاتينيّة، والعمل على طبعها دون مقابلة بين النسخ المخطوطة أَو تصحيحها. ولمَّا ارتقى علم الآداب عندهم عمدوا إلى جمع النسخ الخطية ومقابلتها، وانتقاء رواية منها تُكتَب في المتن، والباقي في الهوامش.

وفي أَواسط القرن التاسع عشر الميلادي وضعوا أُصولاً علميةً لنقد النصوص، ونشر الكتب القديمة مستنبطة من الآداب اليونانيّة واللاتينيّة، ومن آداب القرون الوسطى، وأُلِّفت الكتب في نقد النصوص ونشرها، ومثال ذلك "أصول نقد النصوص ونشر الكتب" للمستشرق برجستراسر.[2]

أَبرز نشرات كتاب الفهرست:

1- نشرة فلوكل: نشرها المستشرق جوستاف فلوكل (1802-1870م)، وأتمَّها تلميذاه: يوهانس رُيديجر (1845-1930م) وأوجِست ميللر (1848-1892م)، وصدرت في جزأين في ليبسك بعد وفاة فلوكل، الجزء الأَوَّل صدر سنة 1871م، والجزء الثاني صدر سنة 1872م.

---

[1] ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر (دار المدني، جدة، د.ت) 48/1.

[2] برجستراسر: أصول نقد النصوص ونشر الكتب، إعداد وتقديم: محمد حمدي البكري (دار المريخ، الرياض، 1402هـ/1982م).

وأعادت مكتبة خيَّاط إصدار نشرة فلوكل بالتصوير في بيروت سنة 1964م في مجلد واحد ضمن سلسلة بعنوان (روائع التراث العربي) .

2- النشرة المصرية: نشرتها المكتبة التجارية الكبرى بمصر، وطبعت بالمطبعة الرَّحمانيّة سنة 1929م، هذه النشرة هي إعادة نشر للنص العربي الذي قدَّمه فلوكل، مع إضافة تراجم مصنفي المعتزلة الساقطة من طبعة فلوكل، الَّتي نشرها هوتسما سنة 1890م نقلاً عن نسخة مكتبة جامعة ليدن (16) Or. 14.

أعادت طبع هذه النشرة مطبعة الاستقامة بالقاهرة بدون تاريخ، ثم أعادت طبعها أيضاً دار المعرفة في بيروت سنة 1978م.

3- نشرة رضا تَجَدُّد: صدرت هذه النشرة سنة 1971م، وطبعت بمطبعة المصرف التجاري بطهران، اعتمدت هذه النشرة على النسخة المنقولة من دستور المؤلف الذي كتبه بخطه والموزعة بين مكتبتي شيستربيتي بدبلن وشهيد علي باشا بإستنبول، وقابلها مع نشرة فلوكل، وهي أَوَّل نشرة قدَّمت نصاً شبه تام لكتاب الفهرست.

4- نشرة مصطفى الشُّويمي: صدرت هذه النشرة عن الدار التونسيَّة للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر سنة 1985م، تضمنت المقالات الأَربع الأولى من الكتاب فقط. اعتمد الشويمي في إخراجها على ثلاث نسخ هي نسخة شيستربيتي وشهيد علي باشا ونسخة كوبريلي ذات الرقم 1134.

5- نشرة يوسف علي الطويل: أصدرت هذه النشرة دار الكتب العلمية ببيروت سنة 1996م و2002م بتحقيق يوسف علي الطويل، الذي قام بمقابلة نشرة رضا تجدد سنة 1971م بالنشرة التي أَصدرتها دار المعرفة ببيروت سنة 1978م .

6- نشرة أيمن فؤاد سيد: صدرت هذه النشرة عن مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن سنة 2009م، قابلها على أُصولها وعلَّق عليها وقدَّم لها الأُستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد، اعتمدت هذه النشرة على النسخة المنقولة من دستور المؤلف الذي كتبه بخطه والموزعة بين مكتبتي شيستربيتي بدبلن وشهيد علي باشا

بإستنبول، والخرم والنقص في هذا الدستور أكمله من نسخة المكتبة الوطنية الفرنسية (ب)، ونسخة المكتبة السعيدية –تونك– الهند .

موازنة بين منهجي فلوكل وأيمن فؤاد سيد في تحقيق الكتاب:

فلوكل:

هو أَوَّل من تعرَّف على نسخ كتاب "الفهرست" وقدَّم لنا في مقدّمة نشرته للكتاب وصفاً للنسخ التي توافرت له وهي:

1- نسخة المكتبة الوطنية الفرنسية برقم حفظ (4457)، تشتمل على الجزء الأَوَّل وبه المقالات الأربع الأولى للكتاب، وفيها تقييد ختام لهذا الجزء، وعلى هامش هذا التقييد كُتِب بالخط نفسِهِ (بلغ مقابلةً بالأصل فصحّ والحمد لله، في جُمَادى سنة سبع وعشرين وستّمائة). ورمز فلوكل لهذه النسخة بالرمز (P).

2- نسخة المكتبة الوطنية الفرنسية برقم حفظ (4458) تبدأ بالفن الخامس من المقالة الخامسة، وتستمر إلى نهاية الكتاب، نُسِخَت سنة 1281ه/1864م عن نسخة مكتبة كوبريلي باستنبول المحفوظة برقم (1134). ورمز فلوكل لهذه النسخة بالرمز (C).

3- نسخة مكتبة الدولة بفيينا برقم حفظ (33)، تشتمل على الجزء الثاني من الكتاب تبدأ بالفن الأَوَّل من المقالة الخامسة وتستمر إلى نهاية الكتاب، وهي منسوخة كذلك عن نسخة مكتبة كوبريلي بإِستنبول المحفوظة برقم (1134). ورمز فلوكل لهذه النسخة بالرمز (H).

4- نسخة مكتبة الدولة بفيينا برقم حفظ (34)، تضمُّ الفن الأَوَّل من المقالة الأولى وجزء من المقالة السابعة والمقالات من الثامنة إلى العاشرة، وهي منسوخة عن نسخة مكتبة كوبريلي بإِستنبول المحفوظة برقم (1135). ورمز فلوكل لهذه النسخة بالرمز (V).

5- نسخة مكتبة الجامعة بليدن برقم حفظ (20) تشتمل على الجزء الثالث من الكتاب وفيه المقالات الأَربع الأَخيرة، وهي نسخة قديمة تماثل في محتواها نسخة مكتبة كوبريلي المحفوظة برقم (1135). ورمز فلوكل لهذه النسخة بالرمز (L).

6- أقسام من المقالة السابعة والتاسعة والعاشرة، نُقِلَت عن نسخة ليدن المحفوظة برقم (20)، نسخت حديثاً، محفوظة في مكتبة الجامعة برقم (16). ورمز فلوكل لهذه النسخة بالرمز (G).

وجميع هذه النسخ فيما عدا نسخة باريس (4457) ونسخة ليدن (20)، نسخ من الدرجة الثالثة لا تصلح أساساً لأي نشر علمي.

على الرغم من كل ذلك فإنَّ نشرة فلوكل أتاحت لنا الإفادة من المعلومات الغنية التي انفرد بها كتاب "الفهرست"، وقد أقرَّ فلوكل نفسه في مقدّمته بذلك وشكا؛ إذ قال: إنَّ مخطوطات الفهرست التي وصلت إلينا لا تحقق ما نصبو إليه كمَّاً وكيفاً، وقال أيضاً: ليس لدينا نسخة كاملة من الكتاب بل مجرَّد أجزاء منفصلة من مخطوطات مختلفة.

واعترف فلوكل[1] كذلك بعدم رضاه عن عمله بسبب صعوبة بعض مقالات الكتاب، خاصةً تلك التي تناولت القَصص العربي والهندي والفارسي وغيرها في الفن الأَوَّل من المقالة الثامنة التي ذكرت عناوين كتب لا يمكن أن نتعرَّف عليها ولم يذكرها أحدٌ بخلاف النديم، وأَضاف أَنَّه يأسف؛ لأَنَّه لم يكن محظوظاً مثل بعض زملائه الذين كان بإمكانهم الرجوع إلى رصيد ضخم من كنوز المخطوطات، إلى جانب أَسماء الأعلام المحرَّفة كانت عناوين الكتب محيّرة أيضاً وكان تصويبها يحتاج إلى جهد.

عاب جوهان فوك الذي كان يروم بإعداد نشرة جديدة للفهرست، على طبعة فلوكل بعدم اكتمال جهازها النقدي، واستدرك بأنَّ عمل فلوكل مع ذلك يعدُّ جهداً مميَّزاً بالنسبة لعصره فقد استعان بكل المصادر التي تمكن من الوصول إليها في تصويب الأَعلام المذكورة بالفهرست، وعناوين الكتب، ومن ثمَّ وضع أَساس راسخ لتقديم تفسير موضوعي لكتاب الفهرست. وأشار فوك أَيضًا إلى وجود مصادر أُخرى أَبرز من تلك التي رجع إليها فلوكل تُفيد في توثيق نصوص الكتاب في نشرة جديدة تتمثل

[1] ابن النديم: كتاب الفهرست ، تحقيق جوستاف فلوكل (مكتبة الخياط، بيروت- لبنان، 1964م) مقدمة المحقق .

في العديد من كتب التراجم التي نُشِرت بعد صدور طبعة فلوكل، فضلاً عن اكتشاف نسخ جديدة للفهرست تُقدِّم نصاً أَصحُّ وأَكمل للكتاب.[1]

وعلى الرغم من كلِّ ذلك تظلُّ نشرة فلوكل أكثر نشرات النص العربي الكامل للكتاب من حيث اعتماد النُسخ التي توافرت له وتعرُّفه على المصادر المتاحة التي تمكن من الوصول إليها في تصويب الأَعلام وعناوين الكتب المذكورة في كتاب الفهرست.

أيمن فؤاد سيد:

آخر نشرة صدرت لكتاب "الفهرست" إذ اعتمد في إخراج هذه النشرة على ست نسخ ليس من بينها نسخة كاملة للكتاب، وهي:

1- نسخة الأصل: النسخة المنقولة من دستور المؤلّف الذي كتبه بخطِّه، وهي موزعة بين مكتبتين، المقالات الأَربع الأولى وبداية الفن الأَوَّل من المقالة الخامسة حتى ترجمة الناشئ الكبير في مكتبة شيستربيتي بدبلن برقم حفظ 3315 . وبقية الفن الأَوَّل من المقالة الخامسة بدءًا من ترجمة الواسطي وحتى نهاية الكتاب في مكتبة شهيد علي باشا بالسليمانية بإستانبول برقم حفظ 1934 .

تسلسل الكراسات فضلاً عن أُسلوب الخط والتنسيق، ونوع الورق يؤكِّد أنَّ نسخة مكتبة شيستربيتي ونسخة مكتبة شهيد علي باشا أنَّهما نسخة واحدة، وكذلك خط المقريزي الموجود على ظهرية القسم المحفوظ في شيستربيتي وعلى مقالة الإسماعيلية المحفوظة في القسم الآخر يؤكِّد أنَّهما قسمان لنسخة واحدة، وكذلك قياس المساحة المكتوبة، وعدد الأسطر بالصفحة الواحدة، ونظراً لفقد الورقتين الأخيرتين من الكتاب، فلا يوجد بها تقييد ختام ومن ثمَّ لا نعرف اسم ناسخها أو السنة التي كتبت فيها، وإن كان هذا الناسخ قد أَوضح في مقدّمة المقالات الأربع الأولى أنَّه نقل الكتاب من دستور المؤلّف الذي كتبه بخطِّه .

---

[1] JOHANNE FUCK, "Eine arabische Literaturgeschichte aus dem 10. Jahrhundertn. Chr.", ZDMG8 (1930), P.112 .

تتبَّع الدكتور أيمن فؤاد سيد رحلة هذه النسخة معتمداً على التملُّكات الموجودة على أوراقها إلى أن تفرَّقت إلى قسمين الأَوَّل وصل إلى دبلن بمكتبة شيستربيتي، والقسم الثاني وصل إلى تركيا إستانبول بمكتبة الشهيد علي باشا .

2- نسخة المكتبة الوطنية الفرنسية: هذه النسخة محفوظة في المكتبة الوطنية الفرنسية برقم حفظ (4457)، تشتمل على الجزء الأَوَّل من الكتاب وبه المقالات الأربع الأولى بتمامها، وهي النسخة نفسها التي اعتمد عليها فلوكل مع نسخة مكتبة جامعة ليدن في تحقيقه للكتاب .

3- نسخة مكتبة جامعة ليدن: تشتمل على الجزء الثالث والأخير من الكتاب، وفيها المقالات الأربع الأَخيرة السابعة إلى المقالة العاشرة، وهي نسخة قديمة لا يوجد بها تقييد ختام لسقوط الورقة الأَخيرة منها .

4- نسخة المكتبة السعيديَّة – تونك بالهند: هذه النسخة قطعة من الكتاب تقع في 44 ورقة، محفوظة بالمكتبة السعيدية العامة – تونك بإقليم راجستان بوسط الهند برقم حفظ (21) تاريخ، وأهمية هذه النسخة أنَّها نُقلت عن أصل يَتَّفقُ مع دستور المؤلف الذي كتبه بخطه، وانفردت هذه النسخة بذكر قائمة بمؤلَّفات ابن المعلّم أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد في المقالة الخامسة – الفن الخامس (الشيعة الإمامية) التي أخلَّت بها جميع نسخ الكتاب.

5- نسخة مكتبة كوبريلي برقم حفظ (1135): تشتمل على المقالات الأربع الأخيرة من الكتاب مثل نسخة مكتبة جامعة ليدن، فضلاً عن الفن الأَوَّل من المقالة الأولى. كُتِبَت سنة 600ه .

6- نسخة مكتبة كوبريلي برقم حفظ (1134): تقع في 179 ورقة، ولا يوجد بها تقييد ختام أو حرد متن، ويرجع تاريخها إلى القرن الحادي عشر أو الثاني عشر للهجرة، وهي منقولة عن نسخة شهيد علي باشا القسم الثاني من الكتاب من ترجمة الواسطي في الفن الأَوَّل من المقالة الخامسة إلى نهاية الكتاب. وأضاف لها الناسخ في أَوَّل النسخة الفن الأَوَّل من المقالة الأولى نقلاً عن نسخة كوبريلي السابقة.

وما يميِّز هذه النشرة اشتمالها على الكشافات التحليلية للكتاب، وكانت عشرين كشافًا، وهي: عناوين الكتب المنسوبة إلى مؤلِّفيها، والكتب السماوية، والمجهولة

المؤلف، والمصنِّفون العرب، والمصنِّفون اليونانيون، والنقلة والمترجمون، والشعراء، والأَعلام غير المصنفين، والأَماكن والمواضع والبلدان، والمصطلحات والوظائف والأَلقاب، والفرق والقبائل والطوائف والجماعات، والقوافي، ومصادر الكتاب، وللكتب التي رآها النديم بخطوط مؤلفيها، وللكتب التي رآها النديم بخطوط العلماء، والعلماء المشهورون بحسن الخط، رجال التقاهم النديم، والورَّاقون، وخزائن الكتب والحكمة، وهواة جمع الكتب .

خاتمة البحث ونتائجه:

من خلال ما تقدَّم يمكن أَن نجمل الفروقات بين منهجي المستشرق فلوكل وأيمن فؤاد سيد في تحقيقهما لكتاب الفهرست، وتأشير الخصائص التي توافرت في تحقيق أيمن فؤاد سيد ولم نجدها في تحقيق فلوكل، ويمكن إيجازها فيما يأتي:

إذا كان هناك سمة لتحقيق فلوكل فإنَّها تمثل النشرة الأُولى التي صدرت لكتاب الفهرست، وبذلك نبَّه الدَّارسين إلى هذا الكتاب، وفتح أَمامهم مجال البحث فيه وعنه، فكانت هذه الصفة أو السمة هي السَّبق لتحقيقه ونشره .

السمة الأُخرى التي يمكن أَن نؤشرها في تحقيقه هي علميَّته واعترافه بأنَّ ما كان بين يديه من نسخ الكتاب لا تصلح للتحقيق، وأنَّها فقدت القيمة التي يمكن أن تمثِّلها كماً وكيفاً على الرغم من الزمن الطويل الذي أَمضاه حتى وصل إليها كما صرَّح هو نفسه في المقدّمة التي افتتح بها تحقيقه للفهرست .

ومن الخصائص التي اتَّصفت بها النسخ المخطوطة التي وقعت بيد فلوكل صعوبة قراءتها، فضلاً عن الغموض الذي اكتنف كثيراً من أجزائها، فهي بحسب ما قال لا يمكن التعرف عليها ولم يذكرها أحدٌ من حيث مضامينها المتعلِّقة بالقصص العربي والهندي والفارسي وقصص المحبين والعشَّاق، وقد عاب جوهان فوك على طبعة فلوكل بعدم اكتمال جهازها النقدي، ويقصد بذلك عُدّة المحقق فيما يتعلَّق من صفاة مخطوطاته التي عثر عليها وقيمتها العلميَّة والتاريخيَّة التي يجب أن تتوافر فيها، فالنُسخ التي تحصَّل عليها فلوكل كانت ثانويَّة؛ لأنَّ هناك نُسخًا أُخرى أَبرز لم يُوفَّق فلوكل بالوصول إليها .

وعلى الرغم من كلّ ما قيل فإنَّ نشرة فلوكل تُعدُّ أكثر نشرات النص العربي الكامل للكتاب في حينه من حيث منهجية التحقيق في اعتماد النسخ التي توافرت له، واطِّلاعه على المصادر المعينة له في ذلك، فضلاً عن تعليقاته لكثير من الأُمور في الكتاب التي أَضاءت الطريق للمحققين الذين جاؤوا بعده .

مِمَّا يميّز منهج الأُستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد في تحقيقه للفهرست أَنَّه جاء في نهاية حقبةٍ زمنيةٍ بذل فيها الدَّارسون قبله جهودهم للتعرّف على ذلك الكتاب، ومن ثمَّ تحقيقه؛ ولذلك فقد اطّلع على كلّ تلك الجهود التي سبقته واستدرك على المحققين قبله ما فاتهم في تحقيقاتهم المتنوعة للكتاب، وبالاعتماد على ذلك كلّه فقد توصَّل إلى أَبرز النُسخ الخطية لمخطوطات الكتاب من حيث أَهميتها العلمية وخصائصها في الجوانب المتعلِّقة بصفة المخطوطات الصالحة للتحقيق والنشر، واستطاع أَن يستبعد النُسخ غير الصالحة للتحقيق التي نبَّه إليها قبله المحقِّقون ولاسيَّما فلوكل، واعتمد على نسختين يكمِّل كل منهما الأُخرى من خلال موازنتهما مع بقية النسخ، وهما مثَّلتا النسخ الأَصلية كما سمَّاها هو بنسخة الأَصل، وقد عرفتا بنسخة الشهيد علي باشا ونسخة شيستربتي، وبعد أَن اطَّلع عليهما وجد أَنَّهما يكملان بعضهما بعضًا ليشكلا كتاب النديم كاملاً مع الإشارة إلى وجود بعض النقص فيه استكمله من نُسخ أُخرى، وقد أَفاد ممَّا صرَّح به رضا تجدد وهو أَحد محققي الكتاب قبله، وتَتَبُّعِه لرحلة هذه النسخة من بغداد مروراً بالقاهرة إلى أَن أَبقى جزءًا منها في مكتبة الشهيد علي باشا بتركيا، والجزء الآخر إلى أَن وصل مكتبة شيستربتي بدبلن، ودراسته لنوع وشكل الخط في كلا النسختين، مع ملاحظته لوجود تعليقات بخط المقريزي على النسختين في دبلن وشيستربتي اللتين تمثلان نسخة الكتاب كاملاً .

وما يميِّزها أَيضًا احتواؤها على كشافات مفصَّلة تتعلَّق بمضامين الكتاب، بلغت عشرين كشَّافا.

References

- Al-Nadim(1430 AH / 2009 AD). **Al-Fihrist,** investigation by Ayman Fouad Sayed Al-Furqan Foundation, London
- Ibn Fares: **Dictionary of Measures of Language**, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun (Dar al-Fikr, Damascus, 1399 AH / 1979 AD) 2/19; Ibn Manzoor: Lisan Al-Arab (Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH).
- Abd al-Salam Muhammad Haroun **Verification and Publication of Texts** (Al-Halabi and Partners Foundation, Cairo, 3rd edition,
- Judge Ayyad **Insight into Knowing the Origins of Narration and Restricting Hearing,** investigation: Al-Sayyed Ahmed Saqr (Dar Al-Turath Library, Cairo, 1st edition, 1379 AH - 1970 AD).
- Ibn Salam Al-Jamahi: **Tabaqat Fahool Al-Shu`ara'**, investigated by Mahmoud Muhammad Shaker (Dar Al-Madani, Jeddah, Dr. T).
- Bergstrasser: **Fundamentals of Text Criticism and Book Publishing,** prepared and presented by: Muhammad Hamdi Al-Bakri (Dar Al-Marikh, Riyadh, 1402 AH / 1982 AD).
- Ibn al-Nadim (1964) **Kitab al-Fihrist,** edited by Gustav Flukel (Al-Khayyat Library, Beirut-Lebanon.

Al-Nadim's Index Between the Investigations of the Orientalist Flugel and Ayman Fouad Sayed: A Balancing Study

Mudhafar Hussein Ali *

Abstract

In our hands here is orientalist Flugel's and Prof. Dr. Ayman Fouad Sayed's Investigations of Al-Nadeem's Index. Looking at both, and in order to have balance between the two publications, we find observations concerning the approach taken by

* **Asst Prof/Department of Arabic Language/College of Arts/University of Mosul.**

the two investigators in the two investigations, and regarding the manuscripts adopted by each. It is well known that Flugel's investigation of the Index is earlier than Sayed's, yet the problem with the manuscripts of the book he had is that they were incomplete, and that he could not get others better than them according to his own statement. What distinguished him is that he was aware and had alerted the scholars after him to the value of the book, and had left them invaluable observations on the nature of the manuscripts that fell to his hands and were considered inferior, as if he indicated to those after him to remedy this deficiency by searching for copies of the manuscript that are better than the copies he adopted.

Key words: Keywords: copy, variation, printing.